http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2057) السنة الثامنة - الثلاثاء (1) آذار 2011

في الجزء الثاني من حواره مع فضائية السومرية

فخري كريم: العراقيون لايتحملون النفاق السياسي والاحتجاجات ستلد قيادات شابة

كل السياسيين يتحدثون عن التقوى وعن الورع والزهد وهم يتحدثون ليل نهار عن العظيم الإمام علي بن أبي طالب، لكن الآن ماذا يفعل هؤلاء.. ففي وزارة من الحكومة السابقة نجد أن ١٧ مديراً عاماً هم من حزب الوزير.

في الجزء الثاني من المقابلة التي اجرتها فضائية السومرية، واصل رئيس مؤسسة المدى تركيزه على الحركات الاحتجاجية وضرورة انتباه السلطة إلى ضرورة التعامل الجدي مع ظواهر سلبية ترافق العمل السياسي العراقي، وفي صدارتها الفساد.
ومن خلال مقارنات تاريخية، سلط فخري كريم الضوء على تفشي ما أسماه بالنفاق السياسي، ومحاولة المتنفذين استغلال قيم الناس الدينية والاجتماعية والاخلاقية في التورية على مصالح فئوية وعمليات فساد تصل في اغلب الاحيان الى الاستثمار السيئ للسلطة والمنصب.
كريم قال انه على ثقة كبيرة بأن الحركة الاحتجاجية في العراق ستفرز قيادات ديمقراطية شابة قادرة على ان تتصدى للعمل الوطني.
واوضح انه يتمنى ألا تخرج هذه الحركة عن إطارها السلمي والمدني، وان تحافظ على هويتها وان تجسد تطلعات العراقيين في تكريس بناء دولة ديمقراطية مدنية.

بغداد/ المدى

وفي مفصل آخر من الحوار، الذي نشرت المدى جزءه الأول يوم أمس، قال في باب التعليق على قضية الحريات ان الجميع يشمرون عن ازرعهم للدفاع عن الحريات: "انهم يحولون بعض المدن الى مدن اشباح".
واوضح ان الفساد وقمع الحريات اصبحت حقائق متداولة بين الناس، وتابع: "حين أتت المعارضة من الخارج كان هناك مناضلون قضوا سنوات طويلة من عمرهم في مراكز الدولة او لم يكونوا، ومن حقهم ان يتبوأوا مركزا خاصا او درجة خاصة، لكن الفضيحة ان العشرات او المئات من المدراء العامين هم ابناء المسؤولين، ونجد ان هنالك من عمره لا يتجاوز الثلاثين عاما وهو مدير عام او مستشار بدرجة خاصة، هنالك العديد من الهيئات الخاصة وهي هيئات أسست باعتبارها جزءا من بنية الدولة الديمقراطية الا انها اصبحت في النهاية مشكلة عويصة بالنسبة للجمهور العراقي.
فخري كريم في حواره الموسع ضمن برنامج بين قوسين للزميل نبيل جاسم، عالج موضوعات غاية في الأهمية تندرج اغلبها ضمن المناخ السياسي العام وتغيراته الآنية في هذه المرحلة الحساسة، وفي الآتي نص الجزء الثاني من الحوار:

الإمام علي والسياسيين

□ **المقدم:** هل السلطة مفسدة؟
■ **فخري كريم مبتسما:** نعم ، إنها مفسدة بحيث أن الإمام علي لم يستطع مواصلة دوره في السلطة.
□ **المقدم:** لكن يفترض بالنخب السياسية انها مناضلة عاشت بالحرمان ، تحس بالناس وتكون اقل وطأة حينما تتسلم السلطة؟
■ **فخري كريم:** سئل احد الزاهدين الكبار ايام عمر بن عبد العزيز، هل فلان اكثر زهدا ام عمر بن عبد العزيز؟ أجاب انه عمر بن عبد العزيز، قال له الأول يا رجل عمر بن عبد العزيز خبر الدنيا وملذاتها وثرواتها وهو زهد في ذلك ولا نعرف هذا الشخص اذا اصبح بمكان عبد العزيز ماذا يفعل؟، للاسف الشديد نحن في حالة من الحيرة والقلق.
□ **المقدم مقاطعا:** انا أراك في حالة من الغضب؟
■ **فخري كريم:** نعم انا في حالة غضب على نفسي لاني كنت أتمنى لو لم أكن موجودا اساسا، ولان كل هؤلاء يتحدثون عن التقوى وعن الورع والزهد وهم يتحدثون ليل نهار عن هذا العظيم الإمام علي بن ابي طالب وهم يتحدثون عن سيد الشهداء الحسين ويدفعون باتجاه هذه المسيرات المليونية الى الإمام علي والى الإمام الحسين ولكن هم لا يتوقفون أمام ما فعله الإمام علي حين كان يتقاضى أربعة دنانير وحينما جاء اليه أخوه عقيل يطلب منه مساعدة التفت الى الإمام الحسن وقال له حينما تتسلم المرتب أعطيه له، لكن الان ماذا يفعل هؤلاء.. ففي وزارة من الحكومة السابقة نجد ان ١٧ مديرا عاما من ضمن ٢٢ هم من حزب الوزير ، وسبعة من عائلته مسؤولون في الدولة، هل هذا زاهد؟.

ذهبت إلى السيد السيستاني وقلت إن هذه الشخصية آمل أن يطول عمرها حتى نحل بعض الاشكالات.. حاولت أن أشاهد في جبينه إشارة السجود فلم أجدها، لكن هل يستطيع احد المزايدة على السيستاني.

ويقال عن هذا الوزير كان ولمدة أربع ساعات في اليوم يتفرغ للصلاة ويجمع القريبين عليه لأدائها، ولا يوقع البريد لمدة أربعين يوما والان يرشح الى منصب قيادي اكبر من مكونه، كيف لي تفسير هذا؟ هل انا معني شخصيا بهؤلاء؟ اغلبهم أصدقائي لكن ماذا افعل؟ في هذا السياق الإمام علي عليه السلام والأئمة الآخرين زهدوا في الدنيا فمن من هؤلاء هو زاهد؟ لا نريدهم أن يزهدوا لأنهم سيقولون إن هذا زمن آخر والإمام علي عليه السلام قال لا تقسروا ابناءكم على اخلاقكم لانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم ولكن هل هذا يعني ان نتحول من زمان الزهد الى سرقة المال العام والتجاوز على حريات البشر ؟.

حقائق الفساد

□ **المقدم:** كنا نتكلم عن المسؤول الذي يستعين في منصبه بأفراد عائلته او يعتني بالمظاهر الشكلية متناسيا الفساد، فضلا عن المتظاهرين الذين يودون الخروج للاحتجاج على الجيوش من المستشارين وجيوش البرلمانيين بعد ثلاث دورات من البرلمان سيكون الشعب كله برلمانيين ومستحقا رواتب تقاعدية؟
■ **فخري كريم:** هذه الأمور أصبحت حقائق متداولة بين الناس وإذا تسألني عن سبب الغضب وانا افهم حين أتت المعارضة من الخارج يعني هنالك مناضلون قضوا سنوات طويلة من عمرهم كانوا في مراكز الدولة او لم يكن من حقهم ان يتبوأوا مركزا خاصا او درجة خاصة، لكن الفضيحة ان هنالك في الدولة الان عشرات او المئات من المدراء العامين هم أبناء المسؤولين، ونجد ان هنالك من عمره لا يتجاوز الثلاثين عاما وهو مدير عام او مستشار بدرجة خاصة، هنالك العديد من الهيئات الخاصة وهي هيئات أسست باعتبارها جزءا من بنية الدولة الديمقراطية الا انها اصبحت مشكلة على الناس، فكل هيئة فيها اكثر من عشرة أشخاص من هم بدرجة مدير عام او وكيل وزارة يعني هو يأتي من الجامعة او من سلم وظيفي متدن ثم يصبح بهذا المركز واليوم التالي توجد لديه ثلاث سيارات ومدرعة وحرس وخمسة ملايين دينار وامتيازات، هنالك من اخبرني ان احدهم حينما يدخل الى الهيئة ولم يقم له كل الموظفين ويأخذون له التحية يقوم باستدعائهم واذا لم يطلقوا عليه تسمية سعادة فلان تصبح هنالك مشكلة؟

سعادة وفخامة ودولة

□ **المقدم:** على ذكر "سعادة" أنت لديك اعتراض على هذه التسميات مثل سعادة وفخامة ودولة؟
■ **فخري كريم:** انا في وقت مبكر كتبت افتتاحية وقلت إن السيادة وحدها كافية خصوصا واننا لا نزال منقوصي السيادة.. فالفخامة والدولة والمعالي تعبيرات عن نظام تراتبي بيروقراطي يكرس الفروقات داخل المجتمع.. ففي دولة كبرى مثل مصر لا توجد مثل هذه الألقاب، رئيس الجمهورية وهو صديقي العزيز لا يقبل من احد ان يسميه سوى مام جلال ولكن إلا يضعون له فخامة الرئيس، الطباخ ينادي له مام جلال، شخص آخر حينما يدخل الى السلطة ويحمل هذا اللقب ينتعش فتصبح له انتعاشتان إحداهما بسبب اللقب والأخرى بسبب الكرسي.. وهنا أناشد البرلمان ورئيس الوزراء ليتخذوا قرارا بالغاء هذه الالقاب، فهذا الامر جزء من الفساد داخل الدولة.
□ **المقدم:** من الشخص المعني بضبط هذه الممارسات؟ تضخيم الفساد من خلال الهيئات المستقلة والوزارات ، هذا لا يهدد أسس الدولة؟
■ **فخري كريم:** الكل معني بالأمر، انت لا تلاحظ ان المرجع الأعلى السيد علي السيستاني وممثله في كل خطبة يتحدث عن الفساد وينتقد الدولة والحكومة ومجالس المحافظات، ولديه وثائق وانا سمعت هذا الأمر في اللقاءات الأخيرة لهم، انا ذهبت الى السيد السيستاني وقلت ان هذه الشخصية آمل أن يطول عمرها حتى نحل بعض الإشكالات..
حاولت ان اشاهد في جبينه اشارة السجود فلم اجدها، لكن هل يستطيع احد المزايدة على السيستاني، هم فسروا هذه الاية الكريمة التي تشير الى العلامات من اثر السجود فسروها بالختم ولم يفسروها بالتقوى والورع والفضيلة والتعامل مع الناس واليد البيضاء والتي يؤكد عليها الإمام علي ومن قبله الرسول الكريم والقران، هم فسروها والنفاق في هذا الإطار مستشر، تجد بين ليلة وضحاها هذا الشخص الذي تعرفه معرفة قوية اصبح ورعا وتقيا سواء من اللحية او من هذا الختم والملبس.

الدفاع عن الحريات

□ **المقدم:** المدى ورئيسها الأستاذ فخري كريم، كلما صار هنالك تعد على الحريات تنبري المدى للدفاع عن هذا الموضوع، هل لدينا مشكلة حريات في البلاد؟ هل لدينا من يحاول مصادرتها؟
■ **فخري كريم:** الكل يشمر عن ازرعه للدفاع عن الحريات، انهم يحولون بعض المدن الى مدن اشباح.. هل هذه بغداد التي يتسيد عليها رجل لا اريد ان اسميه او أتحدث عنه وانا لا اعرفه اصلا وليست لدي أي أغراض شخصية لا معه ولا مع حزبه، وانا لم أكن اعرف في الخارج طوال الخمسة والعشرين سنة غير رموز محترمة عادت الى البلاد، وبالتالي لا اعرفه وهنالك تقولات كثيرة عنه، لكن الشعب يموت من الجوع، والبطالة تزداد ونقص البطاقة التموينية والفساد مستشر في البلد فينبري احد المحافظين في البلاد ليمنع التدخين في الأماكن العامة.. أليس هذا مثار للضحك؟!

إنهم يحولون بعض المدن إلى مدن أشباح.. هل هذه بغداد التي يتسيد عليها رجل لا أريد أن اسميه أو أتحدث عنه وأنا لا اعرفه أصلا وليست لدي أي أغراض شخصية لا معه ولا مع حزبه.

المعركة التي خضناها ترتبط، أساسا، بما جرى في البصرة وفي الحلة وفي محافظات أخرى، الناس حملوا هذه الراية وليست المدى، واذا تبين ان هذا السيد المحترم يتهم المدى بأنها شريكة في الخمور ولديها عمولات ...الخ وهو لا يعرف أني لا اقترب من الخمر ، ربما هو كان خمارا في يوم من الأيام.
□ **المقدم:** دعنا نتحدث بشكل عام عن مسألة الحريات؟
■ **فخري كريم:** هنالك تضييق ضمني على الحريات ينبغي ان ننتبه اليه.
□ **المقدم مقاطعا:** هل تشعر الطبقة الوسطى أن الحريات في العراق يوميا تخسر موقعا ؟
■ **فخري كريم:** انا اعتقد ان هذا صحيح ولكن هذا يجري بالتدريج وبشكل غير مرئي ويبدأ بالمقدسات، وهؤلاء الذين يتصدون لحريات الناس لا مقدسات لهم، انا أسألك.. هذا الفساد ألا يلفت النظر الى أن هؤلاء المسؤولين بأكثريتهم المطلقة يرحلون عوائلهم الى بلدان الجوار ويقضون عطلهم هنالك ويتركون الشعب في مهب الريح، أليس من المفترض على مجلس النواب المعني بحماية الدستور والتشريعات أن يسأل عن عائلة كل مسؤول والى أي مكان ذهبت ؟.

معيار الديمقراطية

□ **المقدم:** هؤلاء أتوا عن طريق الانتخابات؟
■ **فخري كريم:** الانتخابات ليست المعيار النهائي للديمقراطية، في مصر كانت هنالك انتخابات طوال السنوات التي حكم فيها حسني مبارك وقبله السادات.
□ **المقدم:** الانتخابات تلك صورية أما الانتخابات في العراق فقد أشرفت عليها الأمم المتحدة.
■ **فخري كريم:** انا لا أتحدث عن الانتخابات ،على العكس ، فعلى هذا الصعيد نعم، ولكن الذين يذهبون الى صناديق الاقتراع يزداد وعيهم في كل مرة وتزداد تقديراتهم ودعني اقول لك ان سببا من هذه الأسباب هو قانون الانتخابات فهو من أسوأ القوانين الديمقراطية.
□ **المقدم:** الحكومة الحالية تشكلت بعد مخاض عسير ولكن الكثيرين يقولون انها شكلت خيبة أمل من حيث عددها فلدينا وزراء أكثر من الصين ووزراء صغار بالسن ، والوزراء السابقون أصبحوا مستشارين فضلا عن المحاصصة بطريقة خانقة وأتت بعيدة عن طموحات الناس؟
■ **فخري كريم:** دعني أتوقف أمام هذه الظاهرة الخطيرة المسماة المحاصصة والتوازن بين المكونات، طبعا الناس فهموا أن التوافق الوطني، أي بمعنى آخر التوازن بين مكونات العراقيين تعنيهم جميعا ولكن في واقع الحال ان التوازن في إطار التوافق الوطني لم يترجم في التطبيق العملي إلا للأحزاب، هذا الحزب ركب المكون المعين وأصبح يعبر عنه بكل التفاصيل وقاعدته تذهب الى الجحيم، كما يجب ان نأخذ بنظر الاعتبار اننا بدأنا بتشكيل الحكومة، هذه الحكومة من حيث التوازن هي اضعف من الحكومة السابقة.
□ **المقدم:** كيف؟
■ **فخري كريم:** إذا بدأنا برئيس الوزراء باحترام أتحدث عنه وعن غيره وانا لست نادما على ما فعلته إزاء هذه الحكومة.
□ **المقدم:** وما هو هذا الشيء؟ باعتبارك احد الذين قاموا بصياغة هذه الحكومة
■ **فخري كريم:** انا لست نادما على هذا الأمر، فهنالك تحديات كبيرة جدا ولا تزال موجودة وانا انطلقت من المصلحة العليا للبلد ومن الخريطة السياسية ومن التوازنات بين القوى.

كريم ليس نادما

□ **المقدم:** يعني أنت غير نادم؟
■ **فخري كريم:** كلا ، انا لست نادما،ربما البديل الآخر كان أسوأ بما لا يقاس، هذا تأكد في التطبيق العملي. ماذا فعل الطرف الآخر وهو مشارك حقيقي في كل ما يجري؟ فإذا أخذنا التشكيلة الحكومية سيكون رئيس الوزراء في وضع بغاية الحرج كونه يتحرك بتوازن قوى هشة الى ابعد الحدود وبالتالي لا اعتقد ان تكون لديه القدرة على التحكم في تشكيل الوزارة، لكن هنالك إمكانية في أن يتخذ بعض الإجراءات التي تحول دون هذا التضخم وهذا الذي نقول عنه هو الذي دفع الى اليأس وبالتالي ان هذا التوازن الهش يجري التلاعب عليه من مختلف الأطراف لكسره ربما هذا عامل من عوامل التضييق على مساحة التحرك لمن بيده القرار في هذه الحكومة ، دون ان يعني هذا تزكية أي طرف او جهة مما يجري في البلاد.
□ **المقدم:** كيف تقيم أداء هذه الحكومة؟
■ **فخري كريم:** نحن لم نر امتدادا للسابقة.
□ **المقدم مقاطعا:** ما الذي تتوقعه لها؟
■ **فخري كريم:** انا لا أتوقع إنما أتمنى من رئيس الحكومة الأخ العزيز المالكي ومن كل الأخوة الآخرين أن ينطلقوا من المصالح الوطنية العليا وان ينفضوا غبار ما علق بالحكومات السابقة والمسؤولين السابقين ، من غبار التهاون تجاه الفساد وإزاء المظالم التي يتعرض لها الناس ، اذا لم يفعلوا ذلك فانا اعتقد ان الوضع سوف لن يكون لصالحنا جميعا.

نواب رئيس الجمهورية

□ **المقدم:** ما رأيك باقتراح نائب رابع لرئيس الجمهورية؟
■ **فخري كريم مبتسما:** انا اعتقد انه لا حاجة الى نائب واحد، خذ بنظر الاعتبار ان الرئيس ينطلق من اعتبارات في غاية الحساسية هو سمي صمام الأمن ودائما يتحدث عن شدة الورد ومتمسكا بها وهو يعتقد ان هذا شيء جزئي يؤثر ايجابيا.. انا في هذه القضية أرى أن الأمر لا يجوز.
□ **المقدم:** رأيك ايضا بالمحكمة الاتحادية وقراراتها الأخيرة التي بدأ الكثيرون وضع علامات استفهام عليها؟
■ **فخري كريم:** انا ايضا اضع علامات استفهام عليها لان المحكمة الاتحادية قبل بضعة اشهر اتخذت قرارا آخر مكتوبا فيه انها تتحدث عن استقلالية هذه الهيئات وارتباطها بمجلس النواب والان أعادت النظر في هذا الأمر وانا اعتقد ان رئيس الوزراء لا يحتاج الى ربط الهيئات به لان السلطة بطبيعتها هي عنصر رعب لا تزال للمواطنين ، إن أي موظف صغير من مكتب رئيس الوزراء يرفع الهاتف على هيئة الاتصالات او شبكة الإعلام او على الصحيفة الفلانية يثير الخوف لديها، سواء كانت هذه الهيئة مرتبطة بمجلس الوزراء أم لا.. انا اعتقد ان رئيس الوزراء لديه مهام كبيرة جدا وانا لا احسده على هذا الوضع الذي هو فيه، الأمر يحتاج جهدا وطاقة كبيرة من أجل إدارة الحكومة ولا حاجة للتشعب لان ربط هذه الهيئات بدون أدنى شك سوف يتعرض الى محنة المحاصصة والمكايفة والتي اصبح الناس لا يرون فيها الا المفاسد.

رئيس بغداد

□ **المقدم:** كلمة أخيرة أستاذ فخري؟
■ **فخري كريم:** انا أراهن على هذه القوى التي كانت كامنة وعبرت عن نفسها في الاحتجاجات التي جرت وسوف تجري.. انا عميق الثقة بأن هذه الحركة سوف تفرز قيادات ديمقراطية شابة قادرة على أن تتصدى للعمل الوطني وانا أتمنى أن لا تخرج الحركة الاحتجاجية عن إطارها وان تحافظ على سلميتها وان تجسد تطلعات العراقيين في تكريس بناء دولة ديمقراطية مدنية واشدد على هذا الامر، رغم ان رئيسنا في بغداد لا يريد هذا الأمر، انما يريده على مقاسه.
□ **المقدم:** ممكن ان توضح من تقصد برئيس بغداد؟
■ **فخري كريم:** على ما يبدو أن هنالك رئيسين في بغداد الاول يقول انا الرئيس الأوحد في بغداد وسنسميه من الان فصاعدا فخامة رئيس بغداد.
□ **المقدم:** هل تقصد رئيس مجلس محافظة بغداد؟
■ **فخري كريم:** تقريبا..

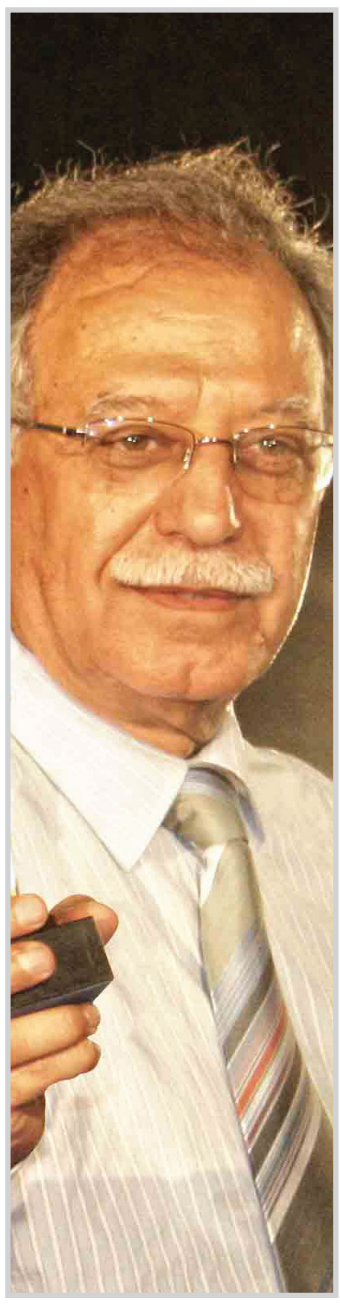

أراهن على القوى التي عبرت عن نفسها في الاحتجاجات.. أنا عميق الثقة بأنها ستفرز قيادات ديمقراطية شابة قادرة على أن تتصدى للعمل الوطني وأتمنى ألا تخرج عن إطارها السلمي.